

# الجيش: «الباب» أقرب

صهيب عنجربني

لا تقتصر تطورات مشهد الشمال السوري على التقدم الكاسح الذي حققه الجيش السوري وحلفاؤه في مدينة حلب. ثمة تحركات لا تقل أهمية للقوات السورية في محيط مدينة الباب (ريف حلب الشرقي). وعلاوة على المشهد الميداني، وبصورة وثيقة الصلة به تبرز تفاصيل أخرى تتعلق بأداء «وحدات حماية الشعب» الكردية في معركة مدينة حلب. كذلك، يحضر تطور شديد الأهمية يرتبط بإطلاق «المقاومة الوطنية السورية» مرحلة العمل المسلح (من دون ضجيج إعلامي) وانخراطها على الفور في القتال إلى جانب الجيش السوري شمالاً وشمال شرق حلب، لتكون معركة «الباب» أول تحدٍ فعلي تخوضه. وكان تشكيل «المقاومة» قد أعلن «سياسياً» قبل قرابة شهرين ونصف شهر (راجع «الأخبار»، العدد 2979)، عبر «تحالف مجموعة من القوى والشخصيات الوطنية» التي رفعت ثلاثة أهداف رئيسية «حل الخلاف بين المكونات السورية وتوحيد طاقاتها لبناء سوريا موحدة ديمقراطية، التصدي للاحتلال التركي واستعادة جميع الأراضي السورية منه (من جرابلس حتى لواء الإسكندرون)، والعمل مستقبلاً مع كل القوى الوطنية لتحرير كل شبر محتل من أرض سوريا». وفي نهاية الشهر الماضي أدت مجموعات أساسية من «المقاومة» دوراً مركزياً في معارك تحرير «مدرسة المشاة» في المسلمية وقرى فافين وتل شعير وكفر قارص وغيرها من بلدات شمال حلب («الأخبار»، العدد 3021). وخاضت «المقاومة» تلك المعركة إلى جانب الجيش السوري وتحت اسم «لواء شهداء كفر صغير» في انتظار تهيئة كل المعطيات اللازمة لإطلاق «شارة» بدء مرحلة الكفاح المسلح الأمر الذي حصل يوم الخميس الماضي.

وخلال الأيام الماضية دانت بعض التقارير الإعلامية على الحديث عن تقدم «وحدات الحماية العربية

والكردية» في محيط مدينة الباب الاستراتيجية، بيد أن تلك الوحدات هي فعلياً عمود «المقاومة الوطنية السورية» في المنطقة. وينتمي مقاتلو «المقاومة» إلى مكونات سورية عدة من أبناء ريفي حلب الشمالي والشرقي، وعلى رأسها المكونات العربية والكردية. ويقول (رئيس المكتب السياسي للمقاومة) حدو لـ «الأخبار» إن «مقاتلي المقاومة يحاربون إلى جانب الجيش السوري وتحت علم البلاد الرسمي». ويضيف «نقاتل إلى جانب الجيش سعياً لتحرير الأرض السورية والقضاء على الإرهاب وإفشال المخطط التركي». كثيرة هي التفاصيل التي «لا يمكن الحديث عنها في الوقت الراهن» وعلى رأسها عديد مقاتلي «المقاومة»

ينتمي مقاتلو «المقاومة» إلى مكونات عدة من أبناء ريف حلب

ومناطق نشاطها المحتملة. وتؤكد معلومات «الأخبار» أن «المناطق المدرجة على سلم العمليات كثيرة، لكن التركيز في المرحلة الزاهنة على محيط الباب». وترفع خطط العمل الميداني في المرحلة الأولى «مشروع درع الشمال السوري» في تحدٍ واضح لمشروع «درع الفرات» الذي دشنته الغزو التركي بمشاركة عدد من المجموعات المسلحة المحسوبة على المعارضة في أب الماضي. ويُعد محور «تل شعير، النيربية، الشعالة» منطقة العمليات الأساسية في الوقت الراهن، حيث تقدمت القوات تحت راية الجيش السوري لتسيطر

خلال اليومين الماضيين على عدد من القرى (تل العنب، تل جيجان، أم العمدة، وشعالة) لتصبح على بعد أقل من خمسة كيلومترات غرب الباب. وبالتوازي مع تقدم المقاتلين يستمر العمل على «هيكلة المقاومة» حيث من المقرر الإعلان قريباً عن تعيين ناطق رسمي وتشكيل «مكتب إعلامي» لمواكبة العمليات العسكرية. ومع اقتراب «المقاومة» والجيش من معقل «داعش» الأبرز في المنطقة يؤكد حدو لـ «الأخبار» أن «الأرض سورية وليست العبرة في من سيبقى للوصول إلى الباب بل في من سيبقى فيها، ولا بقاء لمحتل». طموح «المقاومة» يبدو كبيراً ويتجاوز تحرير الباب إلى العمل على «استرجاع كل ما احتلته أنقرة في الشمال السوري» كمرحلة أولى، ومن دون «إغفال لواء إسكندرون لاحقاً». وتؤكد مصادر ميدانية في «المقاومة» أن «دعم الجيش السوري سيكون حاضراً وأساسياً في المعارك المستقبلية (ما بعد الباب)، ولا سيما أن موقف الحكومة السورية واضح منذ التدخل العسكري التركي في جرابلس، حيث أعلنت أنها قوة محتلة غازية». وتكتسب هذه التطورات أهمية مضاعفة، سواء في ما يتعلق بالمجريات الميدانية المتوقعة أو ما يرتبط منها بموقف «قوات سوريا الديمقراطية» الحاضرة بقوة في منطقة «الشهباء» على بعد كيلومترات قليلة، كما بموقف «مجلس سوريا الديمقراطية» الحاضر في عفرين. ويوضح حدو أنه «لا علاقة للمقاومة السورية بمجلس سوريا الديمقراطي (مسد) لا من قريب ولا من بعيد، ولم يُطرح الموضوع لا على المجلس ولا على الرئيسة المشتركة (إلهام أحمد)». حدو يشير إلى الفارق بين «مجلس سوريا الديمقراطي» كطرف سياسي و«قوات سوريا الديمقراطية» كفصيل عسكري، ويقول «لا نذيع سراً أننا في المقاومة نحترم ونقدر تضحيات مقاتلي قسد في منبج وكوباني (عين العرب)، ولكننا نختلف مع مجلس سوريا الديمقراطي في كثير من المواقف والقرارات والبيانات».

## انخفضت وتيرة العمليات العسكرية لمعركة الرقة لتتوقف منذ أسبوع عند قرية تل السمك، في انتظار تطورات معركة الباب ومزيد من الدعم العسكري من «التحالف» الدولي

أيهم مرعي

يدرك الكرد أن المضي باتجاه ما بعد قرية تل السمك (30 كم شمال مدينة الرقة) سيكلفهم خسائر كبيرة، لأنهم سيدخلون عملياً في محيط مدينة الرقة، وسيصطدمون بتحسينات التنظيم الدفاعية عن عاصمته السورية. لذلك لا يبدو أنهم متشجعون لمتابعة أي خطوة دون الحصول على مكاسب عسكرية وسياسية، أو الاكتفاء بالمناطق التي وصلوا إليها حتى الآن. أسبوع مضى على دخول «قوات سورية الديمقراطية» بلدة تل السمك، التي أعلن فيها مقتل جندي أميركي مع قيادي كردي بانفجار لغم زرعه التنظيم قبل انسحاب عناصره منها، لتتوقف العمليات عند حدودها مع مناوشات باتجاه قرية الكاطلة المجاورة، ومحاولة مستمرة لربط قرية القادية بريف سلوك بتل السمك، لتأمين ظهر القوات المتمركزة في تل السمك. مصدر في «قسد» أكد لـ «الأخبار» أن «المعركة متوقفة حالياً عند تل السمك بانتظار وصول دفعة من السلاح والعتاد، لاستكمال

لا تظهر القيادة الكردية حماساً لطرف ابواب الرقة (الناضول)



# معركة الرقة متوقفة.. في انتظار مصير «الباب»

المعركة باتجاه الحزيمية وتضييق الخناق على التنظيم داخل مدينة الرقة». ويبدو واضحاً أن الكرد يرون أن لا مصلحة لهم إلا بالسيطرة على الريف الشمالي وتوسيع طوق الأمان في محيط مناطق وجودهم في مناطق عين عيسى - تل أبيض - سلوك، بما يؤمن طريق «الجزيرة - كوباني» بنحو أكبر، كذلك فإنهم يدركون أن إمكانية استمرار وجودهم في الرقة صعب على اعتبار أن الغالبية العظمى من سكانها هم من العرب.

التصور الكردي يترجم على الأرض بعدم الجدية في الذهاب بعيداً في المعركة من خلال عدم استخدامهم إلا نصف عدد القوات التي تقدمت باتجاه منبج، كذلك فإنهم لم يحركوا ساكناً من محور قرية المكن على مثلث الرقة - دير الزور - الحسكة، ما يعني أنهم لا يريدون قطع التواصل بين الرقة ودير الزور. ورغم وصول ثمانين عشرة شاحنة من السلاح والذخيرة إلى ريف الرقة الشمالي قادمة من أربيل، لا تظهر القيادة الكردية حماساً لطرق ابواب الرقة، خاصة أنهم لم يحصلوا على أي ضمانات لربط مقاطعات «الإدارة الذاتية». وتزامن ذلك مع اقتراب الأتراك بشكل كبير من مدينة الباب، ما يعزّب خطر «درع الفرات» من مناطقهم ويقطع آمال ربط «المقاطعات». التخوف الكردي ينسحب أيضاً على احتمال الانخضاض التركي على مدينة منبج، مستغلين انشغالهم في معركة الرقة وانسحاب قواتهم من منبج بإشراف أميركي، وضمانة منهم بعدم مهاجمة الأتراك لها. ذلك ما دفعهم للبحث عن ضمانات أخرى بالحصول على الدعم الجوي من «التحالف» لصد أي تقدم لـ «درع الفرات» باتجاه منبج، التي تجاهر الفصائل المحسوبة على أنقرة بأنها ستكون تحت سيطرتها قريباً.

كل ما سبق عوامل أدت إلى انخفاض وتيرة التقدم الميداني في ريف الرقة وإلى تعليق غير معلن للعمليات فيها، كذلك يرغب الكرد في الحصول على أكبر قدر من الدعم التسليحي والسياسي لمتابعة المعركة بمرحلتها الثانية، التي تهدف إلى الوصول إلى بلدة الحزيمية على أطراف الرقة الشمالية، ما قد يرحّب أن المعركة قد تعلق لفترة غير معروفة، ويتحدد مصير استكمالها، بعد حسم معركة «الباب».

# إنجاز اتفاق، خان الشيخ: طوق جديد خارج الحرب

دمشق - مرح ماشي

رغم جميع محاولات مسلحي بلدة خان الشيخ للمغادرة نحو درعا القريبة جنوباً، أصرت القيادة السورية على رؤيتها لاتفاق المصالحة الخاص بالبلدة، والتي تحدد وجهتهم شمالاً نحو إدلب. إتمام إجلاء جميع المسلحين لم يُنجز أمس، وتوقفت العملية بسبب صعوبة التحرك لنبال بين المناطق السورية، على أمل لجان المصالحة باستكمال خروج الباصات اليوم.

مستشار وزارة الدولة لشؤون المصالحة أحمد منير محمد، كشف في حديث إلى «الأخبار» عن تفاصيل التعثر الذي أصاب اتفاق خان الشيخ وراكبة مرات عدة، موضحاً أن «المسلحين الفلسطينيين عارضوا التوجه إلى إدلب، في البداية»، ووفق مستشار المصالحة، فإن الدفعة الأولى من المسلحين وعائلاتهم انطلقت صباح أمس إلى مدينة إدلب، بعد وصول 42 حافلة، من المفترض أن تقل ما يقارب 3000 شخص، بينهم 1450 مسلحاً، بمن فيهم 350 مسلحاً فلسطينياً إضافة إلى 589 امرأة، و900 طفل ورجل، إضافة إلى استقدام 25 سيارة إسعاف لتقل جرحى المسلحين، من خان الشيخ وراكبة. وكان قد تم تأخير الاتفاق مرات عدة

«تقاعسوا عن نصرته مسلحي داريا»، قبل انسحابهم أيضاً إلى إدلب في وقت سابق. وتطور إرادة الدولة السورية بإبعاد شبح العنف عن ريف دمشق الجنوبي الغربي، لتكزّ السبحة وينفرد عقد المناطق الخارجة عن سيطرة الجيش السوري، بعد بدء الاستعدادات لعودة مؤسسات الدولة إلى خان الشيخ التي تبعد عن دمشق مسافة 20 كلم إلى الجنوب الغربي. وسيضع إتمام المصالحة في كامل الغوطة الغربية أو توتراد السلام بين دمشق والقنيطرة في منأى عن أي تهديد، بوصفه جسراً عسكرياً استراتيجياً، لمذ القوات السورية المتمركزة في ريفي درعا والقنيطرة بالتعزيزات المطلوبة.

أما مدينة التل، على المدخل الشمالي الغربي للعاصمة السورية، فقد انتكست عملية مصالحتها مجدداً بعد نقض مسلحيها لاتفاق المنجز نظرياً، بين لجان المصالحة ووجهاتها، من خلال استهداف أحد حواجز الجيش في المنطقة، ليردّ الجيش بدوره على مصادر النيران، ويتقدم لكسب مناطق جديدة، فإرضاً سيطرته على نقاط في منطقة المداجن والتلة ومحيط الفيلا الحمراء، إضافة إلى شركة الكهرباء غربي المدينة.

انتكست عملية المصالحة مجدداً في «تل» شمالي دمشق (أف ب)



وبحسب مستشار وزارة المصالحة أحمد منير محمد، فقد فرض دخول الجيش منطقة وادي موسى أن يطالب مسلحو التل «الصلح، بضغط شعبي»، وهو ما أفضى إلى تحرك لجان المصالحة للقيام بلقاء مع المواطنين في المركز الثقافي في المدينة قبل الانتقال لاحقاً إلى مسجد الجنود المتفق عليها: «إعطاء المطلوبين إلى الخدمة الإلزامية مهلة 6 أشهر، للقيام بالتأجيل أو تسوية أمورهم العسكرية، وتشكيل وحدة شعبية مكونة من ما يقارب 200 شخص من أبناء التل، لحماية المدينة، إضافة إلى دخول مؤسسات الدولة وتسوية أوضاع المسلحين». وأوضح محمد أن عدد مسلحي التل يصل إلى 1500 مسلح، من بينهم مسلحو «جبهة النصر» الذين يعرقلون الوصول إلى تنفيذ الاتفاق، على الرغم من محاولات الأهل المستمرة للضغط عليهم لإخراج المدينة من دائرة العنف، مضيفاً أن الجيش أعطى مسلحي المنطقة مهلة 48 ساعة قبل البدء بعمل عسكري جديد. وأشار إلى أن ملف المصالحة في بلدة كناكر شهد تقدماً مهماً، يمكن الإعلان عنه عقب إتمام إجلاء المسلحين عن خان الشيخ، إضافة إلى تواصل مستمر مع ممثلين عن وجهاء دوما وجوبر.